التنمية المستدامة في البلدان الريعية
تقويم إمكانات إنجاز الأهداف

أ.د حسن لطيف الزبيدي الباحث: حسن عبد الله أحمد حسين
كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة/قسم الاقتصاد

المستخلص

أن الدول الريعية وجهت جهودها في دراسة أهداف التنمية المستدامة في المجالات الخمسة (الناس – الازدهار – الكوكب – السلام – الشراكة)، لتحسين وضع التنمية المستدامة في جميع مؤشرات الأهداف. وقد تناول هذا البحث دراسة جميع مؤشرات الأهداف السبعة عشر في الدول الريعية, وتحديد درجات التقدم والانجاز التي حققتها كل دولة في مجال عملها ورؤيتها 2030 للتنمية المستدامة, وقد تم تقسيم الاهداف ومؤشرات الاهداف حسب كل مجال, وتقويم المؤشرات على عدة مستويات من التحديات للإنجاز هي تحديات كبيرة, وتحديات متوسطة, وتحديات منخفضة, وتحديات مستمرة, وتحديات ملموسة, وما تم أنجازه. وتناول أيضاً هذا البحث دراسة التحديات التي تُكمن وراء تراجع التنمية المستدامة في بعض الدول الريعية.

Abstract:
The rentier countries directed their efforts in studying the sustainable development goals in the five areas (people - prosperity - planet - peace - partnership), to improve the status of sustainable development in all the indicators of the goals. This research has dealt with studying all the indicators of the seventeen goals in rentier countries, and determining the degrees of progress and achievement that each country has achieved in its field of work and its 2030 vision for sustainable development. The goals and indicators of the goals have been divided according to each field, and the indicators are evaluated on several levels of challenges for achievement are challenges. Big, medium challenges, low challenges, continuous challenges, tangible challenges, and what has been achieved. This research also examines the challenges that lie behind the decline in sustainable development in some rentier countries.

المقدمة:

إن موضوع الاقتصاد الريعي ليس حديثاً، بل هو حاضر منذ المدة طويلة مثل موضوع التنمية، ولا يزال هذا الموضوع يحظى بأهمية كبيرة في الدراسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وحتى البيئية ولاسيما الاقتصاد المبني على قطاع المحروقات، وهي كما هو معروف موارد قابلة للنضوب، وهذا راجع إلى الاستهلاك الكبير لهذه الموارد، فمن المشاكل التي تهدد العالم اليوم مسألة وجود احتمالات كبرى لنضوب هذه الموارد، حيث أن وصول إنتاج النفط إلى الذروة والانحدار يترتب عليه حصول كارثة للاقتصادات الصناعية المتقدمة، ويسود الاعتقاد في أوساط الاقتصاديين بأن مصادر الطاقة الطبيعية محدودة، وبأن استنفاذ تلك المصادر يسير بخطى مذهلة في السرعة ولذا فإن الإنسانية ستواجه أحد

الخيارين في القرن المقبل، إما المحافظة على الموارد الطبيعية والاقتصاد في استهلاكها إلى أقصى الحدود وإما الفناء التام، ويشار في هذا المجال مشكلة كبرى تتعلق بالطاقة وهي نسبة النمو الاقتصادي، والمستوى المعيشي ونمطها، حق الأجيال اللاحقة من الموارد الناضبة، حيث انبثقت صورة كادحة للمستقبل عن تلك الكوابيس وهي أزمة الموارد الطبيعية وسرعة نفاذها.

وانطلاقا من هذه المخاوف تعتبر التنمية المستدامة قضية أخلاقية وإنسانية، بقدر ما هي قضية تنموية وبيئية، وهي قضية مصيرية ومستقبلية، بقدر ما هي قضية تتطلب اهتمام الحاضر أفراداً ومؤسسات وحكومات، حيث بينت الدراسات أن الأنماط التنموية السائدة في الشمال والجنوب وفي الدول المتقدمة والدول المتخلفة اقتصاديا لا تحقق حالياً شروط الاستدامة، وحتى ولو كانت هذه الأنماط التنموية تبدو ناجحة بمقاييس الحاضر، فإنها تبدوا عاجزة وضارة بمقاييس المستقبل لأنها تتم على حساب استهلاك الرصيد الطبيعي للأجيال القادمة.

مشكلة البحث: تنبع مشكلة البحث في أن مؤشرات التنمية المستدامة في الدول الريعية لا زالت تواجه تحديات كبيرة وملموسة, وأغلب الدول لم تتمكن من تحقيق أي انجاز في نسبة كبيرة من المؤشرات, بالتالي تشغل مستويات متدنية بين الدول.

أهمية البحث: تواجه التنمية المستدامة في البلدان الريعية تحديات كبيرة منها ما يتعلق بالأمن ومنها ما يتعلق في مشاكل اقليمية ونقص الموارد, وعدم امكانية الدولة في إدارة شؤون التنمية المستدامة في أغلب البلدان الريعية.

هدف البحث: يهدف البحث الى دراسة واقع التنمية المستدامة في البلدان الريعية وتحليل مؤشراتها وكذلك تقويم درجات الانجاز لكل دولة والتعرف على الظروف والتحديات التي تواجها.

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث في أن اغلب البلدان الريعية لم تتمكن من تحقيق التنمية المستدامة والتقدم في مستويات مؤشراتها نتيجة العديد من التحديات التي تشكل حجر العثرة في مستويات تقدمها بالأهداف ومؤشراتها.

المبحث الاول: مؤشرات التقدم في أهداف التنمية المستدامة للدول الريعية

يصنف هذه المبحث التقدم الذي احرزته الدول الريعية نحو تحقيق التنمية المستدامة ودرجة مؤشر التقدم ودرجته على الصعيد الاقليمي والتصنيف في اهداف التنمية المستدامة. وكذلك تضمين المجالات التي تتطلب تقدماً بوتيرة أسرع. وكذلك نستعرض الرتب لكل دولة على المستوى العالمي ومقدار التقدم بعد وضع خطة التنمية المستدامة 2015 حتى عام 2020.

وعلى غرار مؤشر اهداف التنمية المستدامة العالمي, يعد مؤشر اهداف التنمية المستدامة في الدول الريعية أداة للحكومات واصحاب المصلحة الآخرين لقياس التقدم المحرز بشأن الاهداف, وتسليط الضوء على المجالات التي تحتاج إلى مزيد من التركيز والعمل لتسريع التنفيذ, والكشف عن ثغرات البيانات, وتحفيز المناقشات حول الاولويات والاجراءات. ويمكن توضيح هذا المؤشر من خلال الجدول الاتي الذي يستعرض مؤشر التقدم للدول الريعية والرتب التي توصلت اليها حتى أخر تقرير صدر عن منظمة الامم المتحدة المعنية بالتنمية المستدامة.

وقد تراجعت بعض رتب الدول الريعية مثل الامارات وعمان وقطر والسعودية نتيجة زيادة عدد الدول المشمولة في التقارير الطوعية الصادرة عن الامم المتحدة, وهذا لا يعطي مسار ضعف وتراجع لهذه الدول بل فقط اختلاف الرتب نتيجة زيادة عدد الدول.

وأن الدرجة الإقليمية لمستوى التقدم في الاهداف لكل دولة يكون بالنسبة لكل دولة المستوى التي تقدمت بها. فقد بلغ متوسط الدرجة الاقليمية لدرجة التقدم في أهداف التنمية المستدامة للدول الريعية العربية كل من (العراق – السعودية – الكويت – قطر – الامارات –عُمان) هو (66.3), وبلغت في الدول الريعية الافريقية (ليبيا– نيجيريا – مالي – انغولا – بوتسوانا – زامبيا) هو(53.1), وبالنسبة إلى دولة فنزويلا فقد بلغ هذا المتوسط (70.4), وهذا المتوسط هو لفترة 5 سنوات منذ الانطلاق في عام 2015[1].

جدول (1): مؤشر درجة التقدم في أهداف التنمية المستدامة والرتبة للدول الريعية (2016–2020)

الدولة	2016		2017		2018		2019		2020		حصيلة الانجاز
	القيمة	الرتبة (149 دولة)	القيمة	الرتبة (157 دولة)	القيمة	الرتبة (156 دولة)	القيمة	الرتبة (162 دولة)	القيمة	الرتبة (166 دولة)	
الامارات	63.6	55	66	77	69.2	60	69.7	65	70.3	71	مسار متقدم
عُمان	59.9	74	64.3	94	63.9	94	67,9	83	69.7	76	مسار متقدم
السعودية	58	85	62.7	101	62.9	98	64.8	98	65.8	97	مسار ثابت
قطر	65.8	49	63.1	98	60.8	106	66.3	91	64.7	103	مسار ثابت
الكويت	52.5	100	62.4	102	61.1	105	63.5	106	63.1	112	مسار متراجع
العراق	50.9	105	56.6	118	53.7	127	60.8	117	63.1	113	مسار متراجع
فنزويلا	61.8	62	65.8	82	64	93	63.1	108	61.7	118	مسار متراجع
بوتسوانا	58.4	80	58.3	113	58.5	116	59.8	120	61.5	121	مسار متراجع
انغولا	44	121	50.2	136	49.6	144	51.3	149	52.6	146	مسار متراجع
زامبيا	38.4	134	51.1	134	53.1	129	52.6	139	52.7	148	مسار متراجع
مالي	38.2	135	48.5	146	49.7	142	50.2	152	51.9	156	مسار متراجع
نيجيريا	36.1	141	48.6	145	47.5	150	46.4	159	49.3	160	مسار متراجع

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: شبكة الامم المتحدة لحلول التنمية المستدامة (2016–2020) (Sustainable Development Solutions Network (SDSN

من الجدول في أعلاه يمكن توضيح إن الدول الريعية قد حققت مستويات مرتفعة على مدى 5 سنوات ولكن برتب متفاوتة قليلاً إلى حد ما, وقد اختلفت الرتب على الرغم من تحقيق درجات اعلى وذلك لسببين الأول تزايد عدد الدول التي تضمنتها التقارير إذ كانت في عام 2016 عدد الدول (149 دول), وتزايدت إلى (166) دولة عام 2020. الثاني فقد حققت بعض الدول درجات اعلى مما زادت من رتبتها على حساب دول اخرى.

المبحث الثاني: تحليل مؤشرات التنمية المستدامة في الدول الريعية

تكون هذه المؤشرات لأهداف التنمية المستدامة على خمس مستويات: المستوى الاول: تم انجاز اهداف التنمية المستدامة. المستوى الثاني: لا تزال هناك تحديات. المستوى الثالث: لا تزال هناك تحديات ملموسة. المستوى الرابع: لا تزال هناك تحديات كبيرة. المستوى الخامس: البيانات غير متاحة[2]. وتقسم مؤشرات أهداف التنمية المستدامة إلى خمس مستويات[3]:

- المستوى الاول: تم انجاز اهداف التنمية المستدامة, بمعنى الدولة تمكنت في تحقيق مؤشرات هذا الهدف بشكل كامل.
- المستوى الثاني: لا تزال هناك تحديات, بمعنى الدولة لم تتمكن من تحقيق مؤشرات هذا الهدف بسبب تحديات تواجهها بشكل مستمر.
- المستوى الثالث: لا تزال هناك تحديات ملموسة، بمعنى الدولة تواجه تحديات من الممكن تحديدها ومعالجتها بمدى قصير.
- المستوى الرابع: لا تزال هناك تحديات كبيرة، بمعنى الدولة لم تستطيع تحقيق أي انجاز لأي مؤشر بسبب التحديات الكبيرة الملازمة للهدف.
- المستوى الخامس: البيانات غير متاحة، الدول التي تواجه تحدي في جمع البيانات حول المؤشر.

وتقسم مؤشرات الاهداف ال(17) بحسب مجالات التنمية المستدامة الخمسة وهي (الناس –الازدهار – الكوكب – السلام – الشراكة).

مؤشرات أهداف التنمية المستدامة بحسب الناس (1 – 2 –3 –4– 5):

الهدف الأول: القضاء على الفقر: يتكون هذا الهدف من مؤشرين[4]. ويمكن تحديد درجة انجاز هذا الهدف للدول الريعية من خلال الشكل الاتي الذي يبين ان الدرجة الاكبر هي الدولة التي تمكنت من تحقيق الهدف وكلما قلت هذه الدرجة كلما تراجع انجازه (0 أسوأ– 100 أفضل):

شكل (1): درجة انجاز الهدف الاول (القضاء على الفقر) للتنمية المستدامة 2019

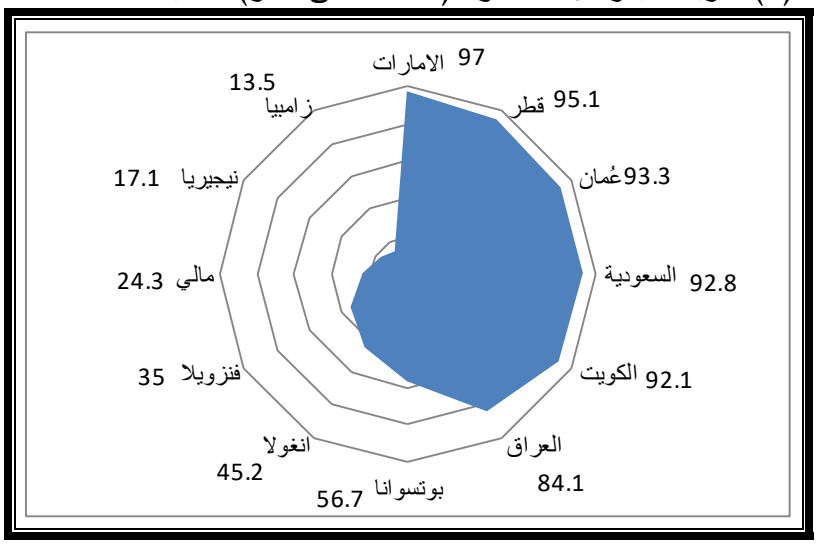

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الامم المتحدة, مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة, نيويورك, 2019.

الشكل في أعلاه يبين ان الدول الريعية تُقسم إلى ثلاث أقسام: دول ذات تحديات منخفضة ونسبة تقدم جيدة، وهذه الدول هي (الأمارات، قطر، عُمان، السعودية والكويت). ودول ذات تحديات متوسطة ونسب تقدم مقبولة لحداً ما, وهذه الدول هي (العراق وبوتسوانا). ودول تواجه تحديات كبيرة ونسب متدنية وهي (أنغولا, فنزويلا, مالي, نيجيريا وزامبيا).

ينتشر الفقر وعدم المساواة على نطاقٍ واسع في بعض البلدان الريعية، ويبلغ الفقر المدقع حداً ملحوظاً من الارتفاع في البلدان الأقل نمواً. وقد حققت دول شرق أسيا تقدم بهذا الهدف على عكس دول افريقيا، ولم تؤدّ جهود التصدّي للفقر إلى معالجة أشكال الحرمان المتعدّدة، ولا الفوارق بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية وعلى المستوى دون الوطني، ولا المخاطر التي تواجهها فئات اجتماعية مختلفة لذلك أصبح من الضروري إن تجعل الحكومات الأبعاد الاجتماعية والبيئية جزءاً لا يتجزأ من التخطيط الاقتصادي إذا أرادت إن تُحرِز تقدماً في تحقيق الهدف 1 من أهداف التنمية المستدامة. وهنا لا بد من توفر الإرادة السياسية لوضع سياسات اجتماعية وسياسات تضمن إعادة التوزيع، بغية التصدي لتفاقم عدم المساواة والإقصاء. ومن الشكل في أعلاه يتبين إن الدول الريعية (الامارات – السعودية – الكويت – قطر) استطاعت إن تحقق غايات أهداف التنمية المستدامة الهدف الاول, وخلال السنوات 2019 و 2020 أنجزت هذه الدول الهدف الأول على أكبر وجه من ثم لا توجد هناك حالات فقر ضمن الغايتين من ثم لم تتوفر أي بيانات حيال هذه السنتين. ويعود ذلك إلى توجه الحكومات في هذه الدول إلى الاهتمام المتزايد في استغلال الريع وتوزيعه بشكل اكثر تخطيط من ثم استطاعت إن تقضي على الفقر في دولها. بينما (العراق فنزويلا وبوتسوانا وانغولا وزامبيا ومالي ونيجيريا ما زالت ضمن منطقة التحديات الكبيرة والمتوسطة) ونسب الانجاز المتدنية في تحقيق غاياتها في القضاء على الفقر ويرجع ذلك إلى اسباب سياسية وكذلك الحروب الداخلية والنزاعات التي جعلت الحكومات تواجه عقبات كبيرة في القضاء على الفقر وعدم القدرة على استغلال الريع المتحقق في أي انظمة ومؤسسات اقتصادية كفيلة بتحقيق القوة المجابهة للقضاء على الفقر. اضافة إلى ذلك وجود نسب مرتفعة في هذه الدول من البطالة. وعلى الرغم من تخفيض هذه المشكلات بنسب منخفضة إلا أنها ما زالت تقع ضمن النطاق الغير قادر على مواجهة الفقر[5].

1. الهدف الثاني: القضاء التام على الجوع: يتكون هذا الهدف من (7) مؤشرات[6]: وتتحدد درجة انجاز هذا الهدف للدول الريعية من خلال الشكل الاتي الذي يبين ان الدرجة الاكبر هي الدولة التي تمكنت من تحقيق الهدف وكلما قلت هذه الدرجة كلما تراجع انجازه (0 أسوأ – 100 أفضل):

شكل (2): درجة انجاز الهدف الثاني (القضاء التام على الجوع) للتنمية المستدامة 2019

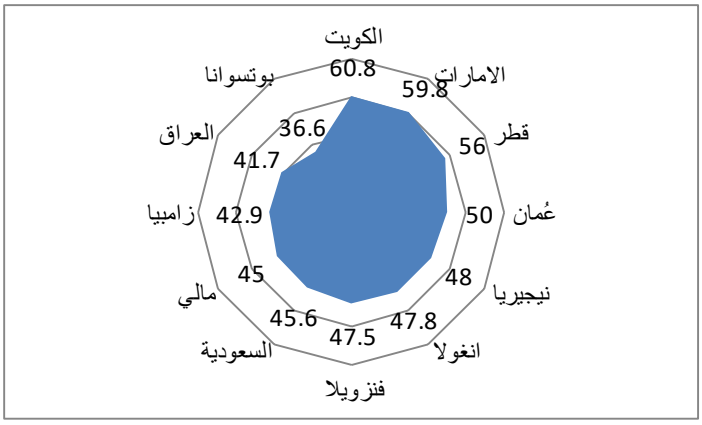

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الأمم المتحدة, تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة, نيويورك, 2019.

يتوضح من خلال الشكل في أعلاه ان الدول الريعية لم تحقق درجات أنجاز متقدمة؛ فما زالت التحديات الكبيرة تواجه مؤشرات هذا الهدف لجميع الدول, مما يستنتج من ذلك أن جميع الدول الريعية تقع في دائرة التحديات الكبيرة.

تعتمد الدول الريعية اعتماداً كبيراً على واردات الأغذية، ما يجعلها عرضة للتأثر بتقلّبات التجارة العالمية وبعدم التكافؤ في التبادل التجاري. والإنتاجية الزراعية منخفضة في كثير من البلدان. وكثيراً ما تكون الممارسات الزراعية غير مستدامة، ما يحدّ من توفر الغذاء بكلفة ميسورة في الأجلين المتوسط والطويل. وتؤدّي ندرة المياه وتغيّر المناخ والتوسّع الحضري المتزايد إلى تفاقم هذا الوضع. ويستمر ارتفاع معدّلات الجوع ونقص التغذية، ولا سيما نتيجةً لتفشي الصراعات، إضافة إلى إن جيوب الجوع المزمن الحاد منتشرة في مختلف أنحاء الدول. ويتوقف إحراز التقدّم في تحقيق الهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة على توظيف استثمارات مخصّصة ومنظمة في الزراعة المستدامة، وعلى استخدام المعرفة والتكنولوجيات لزيادة إنتاجية القطاع الزراعي ومنعته، وعلى إنهاء الصراعات. إن الدول الريعية ما زالت تواجه تحديات كبيرة وملموسة في بعض المؤشرات لهذا الهدف, ومن المستهدف في أطار رؤيتها 2030 تخفيف حدة هذه التحديات والعمل المستمر للقضاء أو توقف التحديات واستهداف تحقيق معدلات منجزة ومتحققة في اطار عملها المستدام. ونجد إن الدول الافريقية الريعية تعاني اكثر من هذه التحديات الكبيرة والملموسة وما يزال وجود تحديات في بعض المؤشرات للدول الريعية فيمكن إن تتم السيطرة عليها وجعلها تحت الانجاز في الامد القريب[7].

2. الهدف الثالث: الصحة الجيدة والرفاه: يتكون هذا الهدف من (14) مؤشر[8]. ويتضح من هذا المؤشر إن الدول الريعية على الرغم من انجاز قسم من المؤشرات ولا سيما في (الامارات والكويت وقطر والسعودية وعمان) لكن ما زالت تشهد تحديات كبيرة وملموسة في بعض المؤشرات ومن الممكن تخفيف حجم التحديات على وفق رؤياها الوطنية 2030، اما بالنسبة إلى الدول فنزويلا ومالي وزامبيا وبوتسوانا ونيجيريا ما زالت تواجه تحديات كبيرة في قسم كبير من مؤشراتها بسبب الاوضاع الاقتصادية المتدهورة وحالات عدم الاستقرار السياسي. وتحديد درجة انجاز هذا الهدف للدول الريعية من خلال الشكل الاتي الذي يبين ان الدرجة الاكبر هي الدولة التي تمكنت من تحقيق الهدف وكلما قلت هذه الدرجة كلما تراجع انجازه (0 أسوأ – 100 أفضل):

شكل (3): درجة انجاز الهدف الثالث(الصحة الجيدة) للتنمية المستدامة 2019

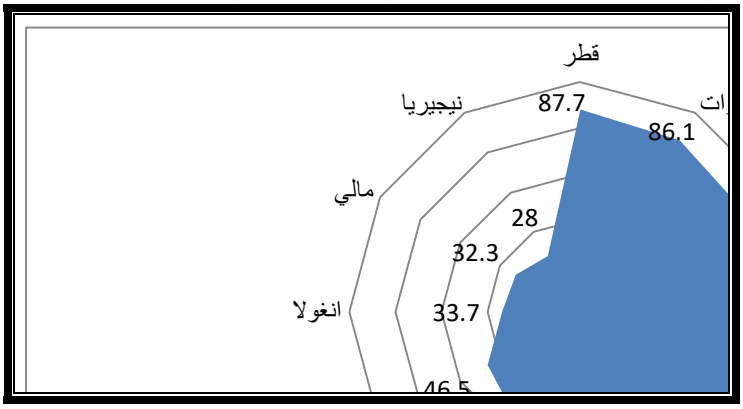

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الامم المتحدة, تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة, نيويورك, 2019.

شهدت بعض الدول الريعية في العقود الأخيرة تحسناً كبيراً في المؤشرات الصحية الرئيسة، ولاسيما بانخفاض معدلات وفيات الأمهات والأطفال دون سن الخامسة. لكنّ مستويات الصحة والرفاه لا تزال على تفاوت كبير داخل البلدان وفي ما بينها. فالخدمات الصحية مجزأة، تعمل غالباً بحسب العرض لا الحاجة، والتباين في التغطية الصحية الشاملة كبيرٌ داخل البلدان وفي ما بينها كما بين الفئات الاجتماعية المختلفة. وتركّز غالبية النُّظُم الصحية على الخدمات العلاجية بدلًا من الرعاية الأولية والوقائية، ولا تراعي بالقدر الكافي المحددات الاجتماعية للصحة. وتستلزم صحة الإنسان كما رفاهه تحوّلًا في المنطقة إلى نهج حقوقي متعدد القطاعات، يعمل على تقوية النُّظُم والخدمات الصحية، وتعزيز إمكانات مقدمي الخدمات وزيادة أعدادهم، وتغطية الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للهدف 3 من أهداف التنمية المستدامة[9].

الهدف الرابع: التعليم الجيد: يتكون هذا الهدف من (3) مؤشرات[10]. ويتبين تحديد درجة انجاز هذا الهدف للدول الريعية من خلال الشكل الاتي الذي يبين ان الدرجة الاكبر هي الدولة التي تمكنت من تحقيق الهدف وكلما قلت هذه الدرجة كلما تراجع انجازه (0 أسوأ – 100 أفضل):

شكل (4): درجة انجاز الهدف الرابع (التعليم الجيد) للتنمية المستدامة 2019

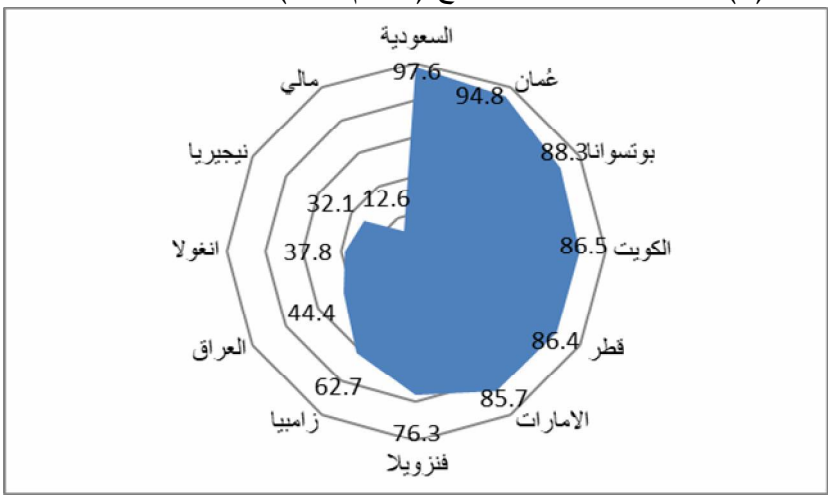

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الامم المتحدة, تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة، نيويورك، 2019.

يبين الشكل في أعلاه ان الدول الريعية المتمثلة (مالي ونيجيريا وانغولا والعراق) ما زالت تواجه تحديات كبيرة في هذه المؤشرات. أما الدول الريعية (فنزويلا، زامبيا، الامارات، قطر، الكويت، بوتسوانا)

تقع ضمن التحديات المتوسطة، أما بالنسبة إلى دولة (عُمان والسعودية) تواجه تحديات منخفضة ونسب تقدم جيدة جداً.

لم يحقق التعليم في بعض الدول الريعية كامل قدرته في إحداث التحوّل المنشود على الرغم من زيادة معدّلات الالتحاق بالمدارس وزيادة الاستثمار في التعليم في المنطقة العربية. وتكمن التحديات الأساسية في قدم أساليب التدريس والتعلّم وسوء نوعيتها، وانعدام المساواة في فرص التعليم، وكذلك في البنى التحتية. ولن تستطيع المنطقة تسخير إمكانات التعليم مدى الحياة على النحو المطلوب في الهدف 4 ، ما لم يُنظر إلى التعليم بوصفه مشروعاً مجتمعياً لإنتاج مواطنين مبتكرين، يملكون فكراً نقدياً. وهذه الرؤية الجديدة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة, ولنشر قيم المساواة والعدالة والسلام؛ وكذلك لتأمين فرص عمل للشباب. ومن الشكل في أعلاه يبين إن الدول الريعية (مالي ونيجيريا وانغولا) تواجه تحديات كبيرة ولا تزال في أنظمتها التعليمية, أما الدول الريعية الاخرى فقد حققت نسب انجاز كبيرة ومنها مقبولة ولكن لا تزال تشهد قطاعاتها التعليمية تحديات قيد المواجهة. وتسعى في خططها المستقبلية ورؤياها الوطنية 2030 إلى ازالة التحديات بشكل يساعد على انجاز اهدافها الموضوعة في اطارها الوطني[11].

الهدف السادس: المساواة بين الجنسين: يتكون هذا الهدف من (4) مؤشرات[12]، ويمكن تحديد درجة انجاز هذا الهدف للدول الريعية من خلال الشكل الاتي الذي يبين ان الدرجة الاكبر هي الدولة التي تمكنت من تحقيق الهدف وكلما قلت هذه الدرجة كلما تراجع انجازه(0 أسوأ – 100 أفضل):

شكل (5): درجة انجاز الهدف الخامس (المساواة بين الجنسين) للتنمية المستدامة 2019

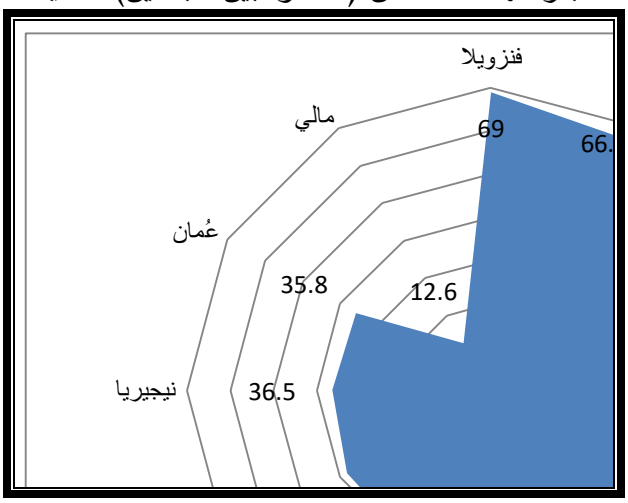

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الامم المتحدة, تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة، نيويورك، 2019.

ما زالت الدول الريعية جميعها تواجه تحديات كبيرة في تحقيق هذا الهدف على مستوى جميع المؤشرات التابعة لهُ ونسب أنجاز متدنية ومتوسطة. وقد أحرزت بعض البلدان الريعية تقدماً ملموساً في توسيع نطاق حصول النساء والفتيات على خدمات الرعاية الصحية والتعليم. وتستمر المرأة في خوض آفاق جديدة في كثير من مجالات الحياة، غير إن القوانين والممارسات القانونية والأعراف الاجتماعية والثقافية وما تنطوي عليه من تمييز، كما الحواجز الهيكلية التي تحول دون تحقيق المساواة بين الجنسين لا تزال راسخة. ولا تزال المشاركة الاقتصادية للمرأة متأخّرة، ولاسيما بين الشابات. ونتيجة لذلك، تواجه المرأة في كثير من الأحيان قيوداً على استقلاليّتها وتمتّعها بكافّة حقوق الإنسان، بما في ذلك الاضطلاع بدور فاعل في صنع القرار، في المنزل وفي المجال العام. ومشاركة المرأة الكاملة في المجالين السياسي

والاقتصادي عامل أساس لتحقيق الهدف 5 وسائر أهداف التنمية المستدامة بحلول عام2030. ويوضح الشكل في أعلاه إن الدول الريعية تواجه تحديات كبيرة وما زالت هذه التحديات ملموسة ولم تحقق نسب انجاز مرتفعة في هذا الهدف. ومن المستهدف على وفق الأطر الوطنية والرؤية 2030 لهذه الدول هو ازاحة التحديات بشكل اكبر واستعادة درجة انجاز على جميع المؤشرات السبعة وتحقيق وجهة تنموية اكثر استدامة واقل تحديات[13].

نستنتج من في أعلاه أن أهداف التنمية المستدامة مجال الناس أن الدول الريعية لم تستطيع أن تقدم ما هو مطلوب منها وتنجزه بنسب عالية فقد تفاوتت نسب الإنجاز من دولة إلى أخرى بسبب تفاوت التحديات التي تواجه مؤشراتها, الا انها ما تزال جميع الأهداف الخمسة لم تحقق المستوى المستهدف المطلوب منها في هذا المجال. إذ وقعت الدول الأفريقية في جانب التحديات الكبيرة والمتوسطة, ودول شرق أسيا جاءت في جانب التحديات الضعيفة والمتوسطة, وبعضها تواجه تحديات كبيرة في مؤشراتها.

الازدهار: مؤشرات أهداف التنمية المستدامة بحسب الازدهار (7 – 8 – 9 – 10–11):

الهدف السابع: طاقة نظيفة بأسعار معقولة: يتكون هذا الهدف من (3) مؤشرات[14]. ويمكن تحديد درجة انجاز هذا الهدف للدول الريعية من خلال الشكل الاتي الذي يبين ان الدرجة الاكبر هي الدولة التي تمكنت من تحقيق الهدف وكلما قلت هذه الدرجة كلما تراجع انجازه(0 أسوأ – 100 أفضل):

شكل (6): درجة انجاز الهدف السابع (طاقة نظيفة بأسعار معقولة) للتنمية المستدامة 2019

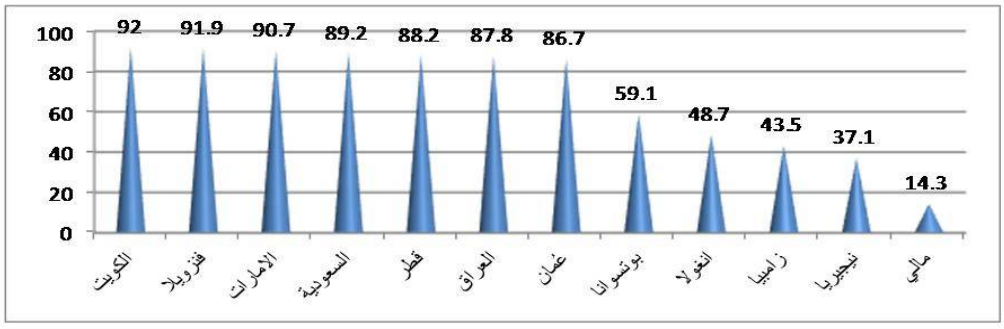

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الامم المتحدة, تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة, نيويورك, 2019.

أحرزت بعض الدول الريعية تقدّماً ملحوظاً في تعميم الحصول على الكهرباء، لكن البلدان الأقل نمواً ما زالت متأخرة على هذا المسار. ولا شكّ في إن النمو السريع في الاستهلاك المنزلي للطاقة وازدياد كثافة استخدام الطاقة في تحقيق النمو الاقتصادي من بين التحديات الكبيرة. ويقتضي الإسراع في التقدّم في تحقيق الهدف 7 من أهداف التنمية المستدامة تحوّلاً حاسماً في السياسات لفصل النمو الاقتصادي عن استهلاك الطاقة، وتعزيز الكفاءة والإنتاجية، وزيادة الاستثمار في الطاقة النظيفة والمتجدّدة واستخدامها. وفي هذا السياق، من الضروري تحقيق تحوّلٍ جذري في ذهنية المجتمع لصالح الطاقة المستدامة. ودعمُ هذا التحوّل يتطلّب إعلاء أصوات حرّة ونابضة في الأوساط الأكاديمية والإعلامية، وفي المجتمع المدني[15]. والشكل في أعلاه يبين إن بعض الدول الريعية (مالي ونيجيريا وزامبيا وانغولا) لا زالت تواجه تحديات كبيرة وضعف هيكلي في السيطرة على التحدي ويعود ذلك إلى الفساد الاقليمي, ووفق الأطر الوطنية والرؤية 2030 لهذه الدول لا تزال العقبات سوف تستمر إلى أمد اطول بكثير. والدول الريعية الاخرى فقد حققت نسب انجاز مرتفعة في هذه المؤشرات على الرغم من وجود بعض التحديات الملموسة التي يمكن السيطرة عليها في المستقبل القريب.

الهدف الثامن: العمل اللائق ونمو الاقتصاد: يتكون هذا الهدف من (5) مؤشرات [16]. وتتحدد درجة انجاز هذا الهدف للدول الريعية من خلال الشكل الاتي الذي يبين ان الدرجة الاكبر هي الدولة التي تمكنت من تحقيق الهدف وكلما قلت هذه الدرجة كلما تراجع انجازه(0 أسوأ – 100 أفضل):

شكل (7): درجة انجاز الهدف الثامن (العمل اللائق ونمو الاقتصاد) للتنمية المستدامة 2019

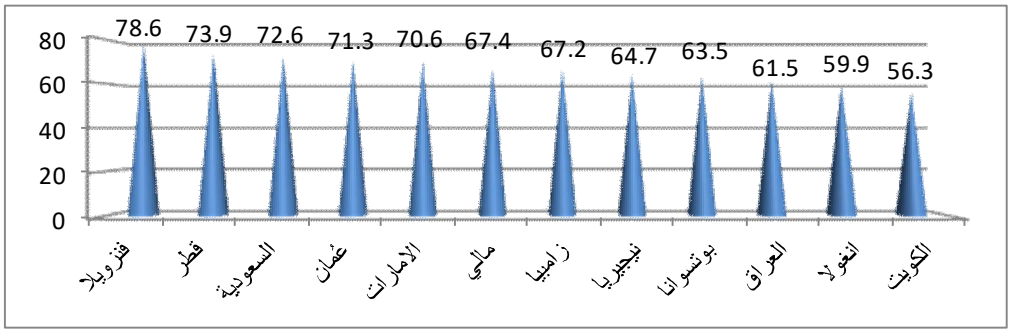

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الامم المتحدة, تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة, نيويورك, 2019.

لم يكن النمو الاقتصادي في البلدان الريعية بالتوازن المرجو لتلبية الطلب على فرص العمل المُنتِجة والعمل اللائق. فالتخطيط الاقتصادي يكاد يكون في معزل عن السياسات الاجتماعية وهياكل الحوكمة التي يمكن إن تعزز المساواة وتحقق الازدهار. ويؤدّي الإفراط في الاعتماد على النفط، وهيمنة القطاعات المتدنيّة الإنتاجية، وسوق العمل المحفوفة بالإشكاليات، إلى المزيد من العوائق أمام جهود التقدم في تحقيق النمو المستدام الذي يصون رفاه الإنسان والكوكب. وقد باتَ من الضروري إحداث نقلة في التفكير والتخطيط الاقتصاديَّيْن، نحو تحوّل هيكلي اقتصادي في المنطقة لدفع التقدم على مسار الهدف 8 من أهداف التنمية المستدامة. والشكل في أعلاه يوضح إن الدول الريعية ما زالت ضمن دائرة التحديات الاقتصادية على الرغم من تحقيق وانجاز بعض المؤشرات إلا إن بعض المؤشرات قد تراجعت بها وخاصة بعض الدول منها تعاني من معدلات بطالة عالية وارتفاع درجة التركز للصادرات وذلك بسبب ريعيتها الاقتصادية. ومن المستهدف في رؤيتهم 2030 إلى تدني معدلات البطالة وتوفير العمل اللائق للأفراد البالغين لسن العمل القانوني وتخفيض حدة التركز, وتنوع الاقتصاد[17].

الهدف التاسع: الصناعة والابتكار والهياكل الاساسية: يتكون هذا الهدف من (6) مؤشرات[18]. ويمكن تحديد درجة انجاز هذا الهدف للدول الريعية من خلال الشكل الاتي الذي يبين ان الدرجة الاكبر هي الدولة التي تمكنت من تحقيق الهدف وكلما قلت هذه الدرجة كلما تراجع انجازه(0 أسوأ – 100 أفضل):

شكل (8) درجة انجاز الهدف التاسع (الصناعة والابتكار) للتنمية المستدامة 2019

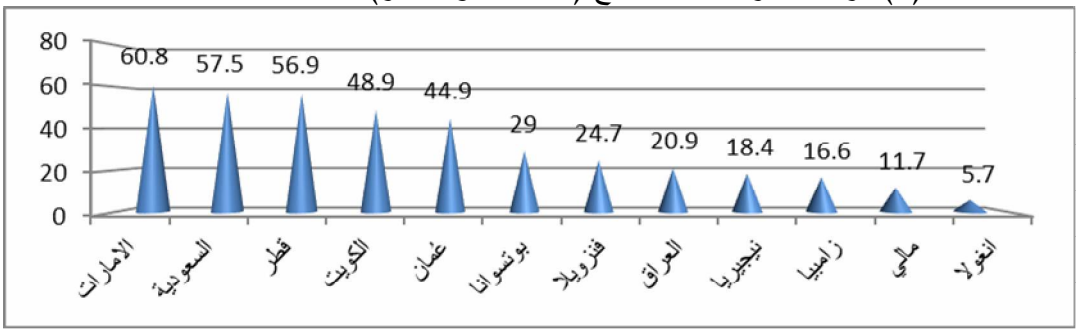

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الامم المتحدة, تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة, نيويورك, 2019.

لا بد من خطوات شاملة للتحوّل إلى التصنيع المستدام الشامل للجميع في الدول الريعية، حيث ظروف التعثر الاقتصادي، وتزايد البطالة، وضعف الكفاءة وعدم الاستدامة في استخدام الموارد الطبيعية. فالاحتياجات كبيرة على مستوى البنى التحتية، ولاسيما في البلدان الأقل نمواً. وتسجّل المنطقة أدنى مستويات التكامل الاقتصادي في العالم، وأدنى مستويات الابتكار قياساً إلى الاستثمار في البحث والتطوير وإلى إنتاجه. وإيلاء الأولوية للابتكار والدفع بالتكامل الإقليمي وتحسين قدرة البنى التحتية على الصمود، كلّها تتطلّب تحوّلات جذرية في السياسات العامة، وأدوات واستثمارات شاملة، كما تتطلّب إرادة سياسية تلتزم بمختلف أبعاد التنمية المستدامة وبالترابط الأساسي بين النُّظُم والسلع والمجتمعات والشعوب في جميع أنحاء الدول الريعية. ويتضح إن الدول الريعية ما زالت لم تنجز هذا الهدف على أتم وجه بسبب التحديات الكبيرة التي تواجهها ولا سيما (انغولا ومالي وزامبيا ونيجيريا وفنزويلا وبوتسوانا) لم تحقق أنجاز أي مؤشر من هذا الهدف بسبب ضعف الهيكل المؤسسي لهذا الهدف ومن الاستهداف المنتظر خلال 2030 هو ازاحة بعض التحديات الملموسة والعمل على تحقيق مؤشرات هذا الهدف والتقدم نحو (80%)[19].

الهدف العاشر: الحد من أوجه عدم المساواة: يتكون هذا الهدف من مؤشر واحد. وهو معامل جيني المعدل لأعلى دخل (1-10)[20]. ويمكن تحديد درجة انجاز هذا الهدف للدول الريعية من خلال الشكل الاتي الذي يبين ان الدرجة الاقل هي الدولة التي تمكنت من تحقيق الهدف وكلما كبرت هذه الدرجة كلما تراجع انجازه (0 أفضل – 100 أسوأ):

شكل (9): درجة انجاز الهدف العاشر (الحد من أوجه عدم المساواة) للتنمية المستدامة 2019

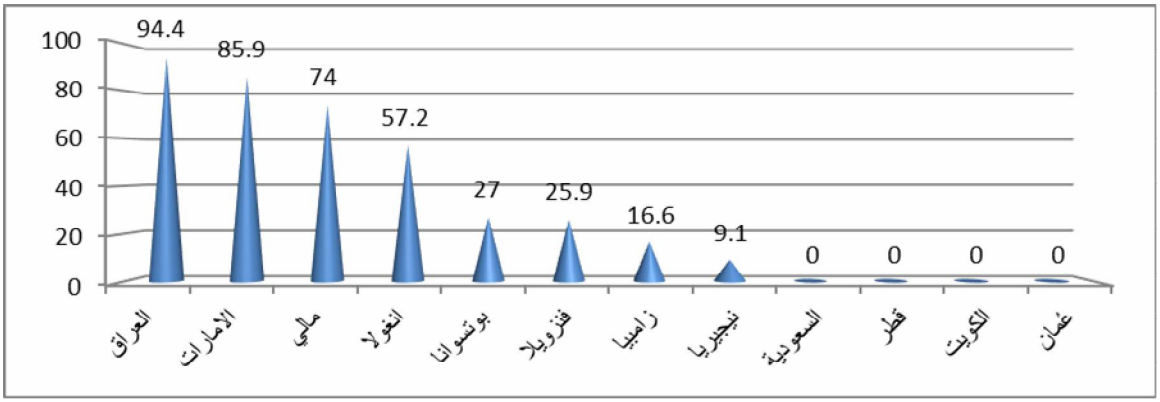

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الامم المتحدة, تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة, نيويورك, 2019.

تتفاوت مستويات الدخل والحصول على الموارد والخدمات والمشاركة في الحياة السياسية إلى حدٍ بعيد في البلدان الريعية وفي ما بينها. وتنتج أوجه عدم المساواة فوارق بين الطبقات وبين الجنسين وبين المناطق الجغرافية. وعلى الرغم من قلّة القياسات الرسمية لعدم المساواة، يصعب إخفاء الفجوات الآخذة في الاتساع بين مختلف الفئات الاجتماعية والمناطق، التي تقوض التماسك الاجتماعي والازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي. ويتطلّب تقليص أوجه عدم المساواة إعادة التأكيد على دور الدولة بوصفها الضامن للمساواة في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وتنفيذ السياسات اللازمة لإعادة توزيع الموارد على نحو منصف. وهذه العملية سياسية في المقام الأول. وعلى الصعيد الوطني، لا بد من تغييرات هيكلية في الاقتصادات والمؤسسات، وتغييرات اجتماعية وقانونية للقضاء على جميع أشكال

التمييز. ومن الضروري أيضاً وضع آليات عالمية داعمة[21]. وتعد الدول (عُمان وقطر والكويت والسعودية) قد أنجزت هذا الهدف, والامارات والعراق من الدول التي حققت نسبة أنجاز متدنية وكذلك دولة مالي على الرغم من وجود تحديات كبيرة. اما بقية الدول الريعية ما زالت تقع في دائرة التحديات الكبيرة والملموسة في التقدم على وفق هذا المؤشر بسبب المشاكل الاجتماعية التراكمية التي تشكل عقبة كبيرة في تحقيق نسبة تقدم.

الهدف الحادي عشر: مدن ومجتمعات محلية مستدامة: يتكون هذا الهدف من ثلاثة مؤشرات[22]. ويمكن تحديد درجة انجاز هذا الهدف للدول الريعية من خلال الشكل الاتي الذي يبين ان الدرجة الاكبر هي الدولة التي تمكنت من تحقيق الهدف وكلما قلت هذه الدرجة كلما تراجع انجازه(0 أسوأ – 100 أفضل):

شكل (10) درجة انجاز الهدف الحادي عشر (مدن محلية ومجتمعات مستدامة) للتنمية المستدامة 2019

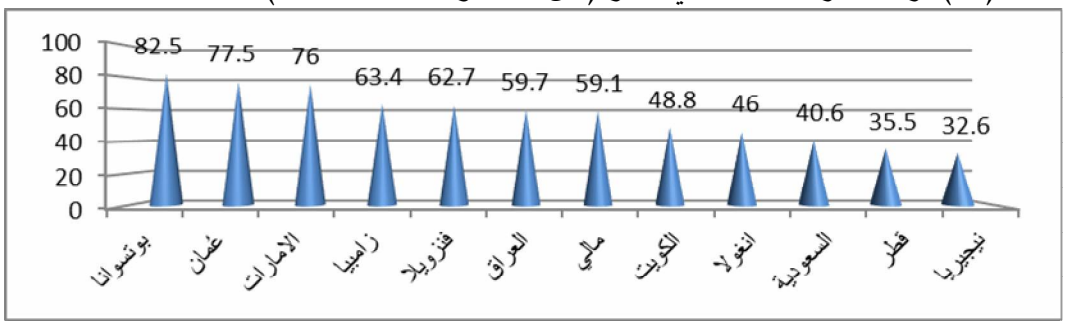

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الامم المتحدة, تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة, نيويورك, 2019.

يبين الشكل في أعلاه ان الدول الريعية (نيجيريا، قطر، السعودية، الكويت، ما زالت تواجه تحديات كبيرة في المؤشرات الثلاثة، أما الدول الريعية (مالي، العراق، فنزويلا، زامبيا، الامارات، عُمان وبوتسوانا) ما زالت تواجه تحديات متوسطة وملموسة في مؤشرات الهدف الحادي عشر. إذ بعض البلدان الريعية هي مراكز حيوية للنشاط الاقتصادي والثقافي والاجتماعي. غير إن التوسّع العمراني المتزايد على غير تخطيط في جميع أنحاء المنطقة، بفعل الفقر وتغيّر المناخ والصراعات، يثقل المدن والمستوطنات البشرية والموارد الطبيعية الشحيحة بضغوط هائلة، تزيد من الإقصاء الاجتماعي والمخاطر. والمدن التي طالما احتضنت جماعات متنوّعة من المهاجرين الدوليين والنازحين الداخليين، تنتشر فيها وفي ما بينها أوجه عدم المساواة. وتستمر الفوارق في إمكانية حيازة أرض أو سكن، والحصول على خدمة، والاستفادة من بنية تحتية جيدة النوعية، والخروج إلى مساحات عامة وبيئة نظيفة. ولتسريع التقدم في تحقيق الهدف 11 من أهداف التنمية المستدامة، على الدول العربية مواجهة تحديات التوسّع العمراني بالتخطيط الذي يركز على الإنسان والسياسات المتكاملة لتصميم المساحات. فتحسين الحوكمة في المدن والمستوطنات البشرية هو ضرورة لا تقل عن الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، بما في ذلك الأراضي. ويبين الشكل في أعلاه إن بعض الدول الريعية لم تحقق جميع المؤشرات فما زالت تواجه تحديات كبيرة وملموسة تشكل عقبة امام الانجاز. ومن المستهدف خلال رؤيتهم 2030 هو حصر التحديات الكبيرة وتحقيق نسب انجاز متوازنة حسب المؤهلات المجتمعية[23].

نستنتج من في أعلاه أن أهداف التنمية المستدامة مجال الازدهار, أن الدول الريعية لم تستطيع أن تحقق درجات انجاز كبيرة, فقد تفاوتت نسب الإنجاز من دولة إلى أخرى بسبب تفاوت التحديات التي تواجه مؤشراتها, فبعض الدول تواجه تحديات كبير ولا سيما الافريقية منها وحتى دول شرق اسيا.

الكوكب : مؤشرات أهداف التنمية المستدامة بحسب الكوكب (6- 12-13- 14- 15):

الهدف السادس: المياه النظيفة والنظافة الصحية: يتكون هذا الهدف من (5) مؤشرات[24]. ويوضح الشكل الاتي درجة الإنجاز لهذا الهدف في الدول الريعية ويبين الشكل إن الدول الريعية لا زالت تواجه بعض التحديات الكبيرة والملموسة في بعض المؤشرات وهي في صدد العمل لأزاحه أوجه التحدي على الرغم من إن بعض الدول قد حققت الانجاز على حساب مؤشرات اخرى مثل قطر والسعودية والعراق وعُمان. وما زالت بعض الدول تشهد صراعات داخلية حروب اقليمية وهي تشكل التحدي الاكبر.

شكل (11): انجاز الهدف السادس (المياه النظيفة والنظافة الصحية) في الدول الريعية 2019

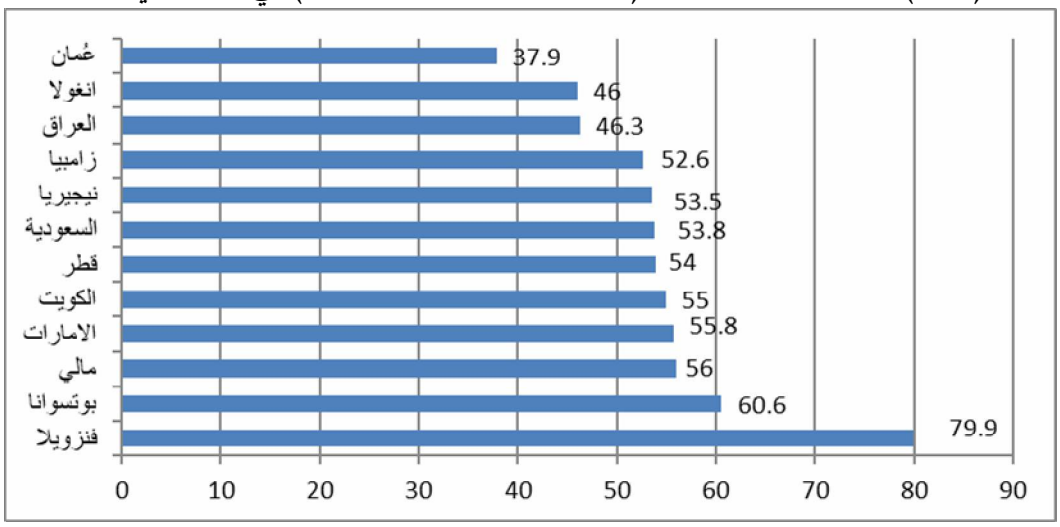

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الامم المتحدة, تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة, نيويورك, 2019.

تواجه الدول الريعية في ندرة المياه تحدياً كبيراً، يتفاقم بفعل التداخل عبر الحدود، والاحتلال والصراع، وتغيّر المناخ، وكذلك بفعل النموّ السكاني والتوسّع العمراني. ويتطلّب تحقيق الهدف 6 من أهداف التنمية المستدامة نهجاً حقوقياً حيال المياه وخدمات الصرف الصحي، كما يتطلب هياكل فعالة لحوكمة المياه داخل البلدان وفي ما بينها، واستراتيجيات تربط بين المياه والطاقة والأمن الغذائي. والمنطقة في حاجة ملحة إلى استثمارات كبيرة في البنى التحتية، والتكنولوجيات الملائمة، واستخدام موارد المياه غير التقليدية بهدف تحسين الإنتاجية والاستدامة، ووصول الخدمة إلى الجميع.

الهدف الثاني عشر: الاستهلاك والانتاج المسؤولان: يتكون هذا الهدف من (6) مؤشرات[25]. والشكل الاتي يوضح درجة انجاز لهذه المؤشرات في الدول الريعية, والذي يفسر أنه كلما ارتفعت الدرجة كلما كان هناك تراجع الدولة بالتقدم في إنجاز هذا الهدف وبالعكس(0 أفضل – 100 أسوء).

شكل (12) درجة انجاز الهدف الثاني عشر (الاستهلاك والانتاج المسؤولان) للتنمية المستدامة 2019

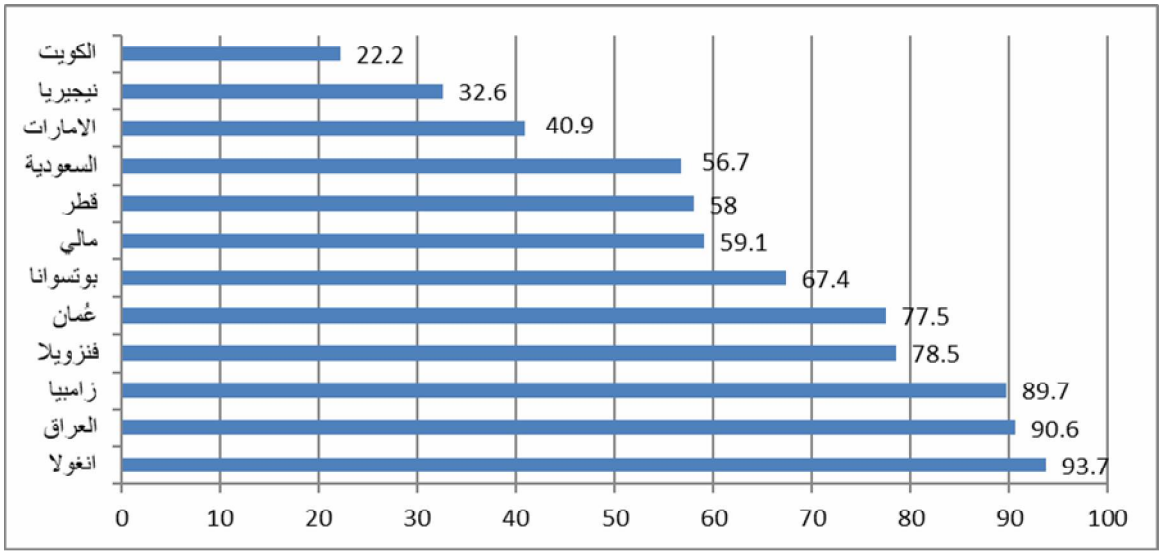

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الامم المتحدة, تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة, نيويورك, 2019.

يبين الشكل أن بعض الدول الريعية على الرغم من مواجهتها لتحديات ملموسة منخفضة استطاعت ان تحقق تقدم كبير في مجال مؤشرات هذا الهدف, ولاسيما انغولا والعراق وزامبيا وفنزويلا تمكنت من انجاز مؤشرات هذا الهدف في ظل ظروف التحديات الملموسة التي تواجهها, بينما الدول الريعية البقية فأنها على الرغم من التقدم في بعض المؤشرات الا انها ما زالت تواجه تحديات كبيرة ومتوسطة في بقية المؤشرات. ويختصر الهدف 12 من أهداف التنمية المستدامة نموذج التنمية المستدامة بأسره، على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية. وفي الدول الريعية تظهر الحاجة الملحة إلى معالجة أنماط الاستهلاك والإنتاج غير المستدامة واضحةً في اتجاهات مثل تزايد ندرة المياه، وتزايد استخدام الطاقة وما تسببه من انبعاثات، وإنتاج النفايات، وانخفاض مستويات إعادة الاستخدام وإعادة التدوير، وتفاقم تلوث الهواء والماء. وقد اعتمدت دول عدة مؤخراً خططاً وطنية في خطوة على مسار الاستهلاك والإنتاج المستدامين. إلا إن الحاجة لا تزال ملحة إلى تغيير جذري في حوافز أنماط الاستهلاك والإنتاج غير المستدامة. وهذا يتطلب تحوّلاً من الاكتفاء بالنمو الاقتصادي إلى التركيز على نهج التنمية المستدامة، وتعبئة القطاع الخاص وتنظيمه لدعم هذا التحوّل، وإشراك المجتمعات والأفراد في إرساء فكر جديد. ويبين الشكل إن بعض الدول الريعية تفتقر إلى بعض المؤشرات وما زالت تواجه تحديات كبيرة في التقدم وكذلك تحديات ملموسة من الممكن في المستقبل إن تسيطر عليها. وبعض الدول كما موضح في الشكل فقد استطاعت إن تسير في تقدم ملحوظ وكبير قياساً بالسنوات السابقة .

الهدف الثالث عشر: العمل المناخي: يتكون هذا الهدف من (4) مؤشرات[26]. والشكل الاتي يوضح درجة انجاز لهذه المؤشرات في الدول الريعية، والذي يفسر أنه كلما ارتفعت الدرجة كلما كان هناك تراجع الدولة بالتقدم في إنجاز هذا الهدف وبالعكس(0 أفضل – 100 أسوء).

شكل (13) درجة انجاز الهدف الثالث عشر (العمل المناخي) للتنمية المستدامة 2019

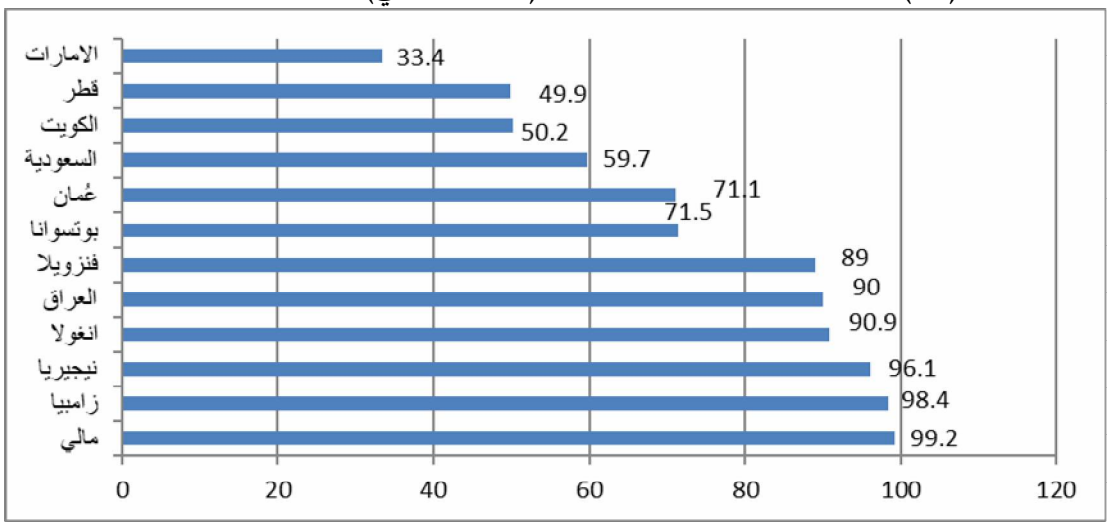

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الامم المتحدة، تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة، نيويورك، 2019.

الشكل يبين ان الدول التي تزداد بها هذه الدرجة هي الدول التي تواجه تحديات كبيرة على عكس الدول التي تحقق درجة منخفضة هي دول قادة على التقدم في مسار المؤشرات(0 أسوأ – 100 أفضل). وتطال الدول الريعية من جراء تغيّر المناخ آثار بالغة، بفعل ارتفاع درجات الحرارة، فتعرِّض أعداداً كبيرة من السكان لمخاطر ندرة المياه والجفاف. ويُوقع تزايد الكوارث والظواهر المناخية الشديدة خسائر في الأرواح ويُلحق أضرارا في الاقتصاد. وفي حين يستثمر العديد من البلدان في التكيُّف مع تغيّر المناخ وتنويع الاقتصادات واعتماد استراتيجيات وطنية للحد من مخاطر الكوارث، يبقى من الضروري توسيع نطاق الجهود على مستوى المنطقة، لتشمل جميع الجهات المعنية، وتوثيق الرابط بين العلوم والسياسات العامة للتصدي لتغيّر المناخ، وجعل تقييم آثار تغيّر المناخ والمخاطر جزءاً أصيلاً من أنظمة التخطيط. والشكل في أعلاه يبين إن الدول (مالي وزامبيا ونيجيريا وانغولا وفنزويلا) استطاعت إن تحقق انجاز بنسب مرتفعة في مؤشرات هذا الهدف. وبقية الدول لا زالت متدنية نسب الانجاز لوجود تحديات كبيرة تواجهها. وقد تم استهداف هذه الدول لإنجاز نسب مرتفعة على وفق رؤيتهم 2030 إلى درجة تصل بين (60– 80%) لهذه المؤشرات وازالة التحديات الملموسة التي تواجهها في المستقبل القريب.

الهدف الرابع عشر: الحياة تحت الماء: يتكون هذا الهدف على (4) مؤشرات[27]. ويبين الشكل الاتي ان الدول التي حققت درجات مرتفعة نسبياً هي الدول التي تمكنت من الاعتناء بالهدف ومؤشراته, اما الدول التي تنخفض بها الدرجة هي الدول التي تواجه تحديات كبيرة في مؤشراتها لهذا الهدف (0 أسوأ – 100 أفضل) ولاسيما العراق كما موضح بالشكل.

شكل (14) درجة انجاز الهدف الرابع عشر (الحياة تحت الماء) للتنمية المستدامة 2019

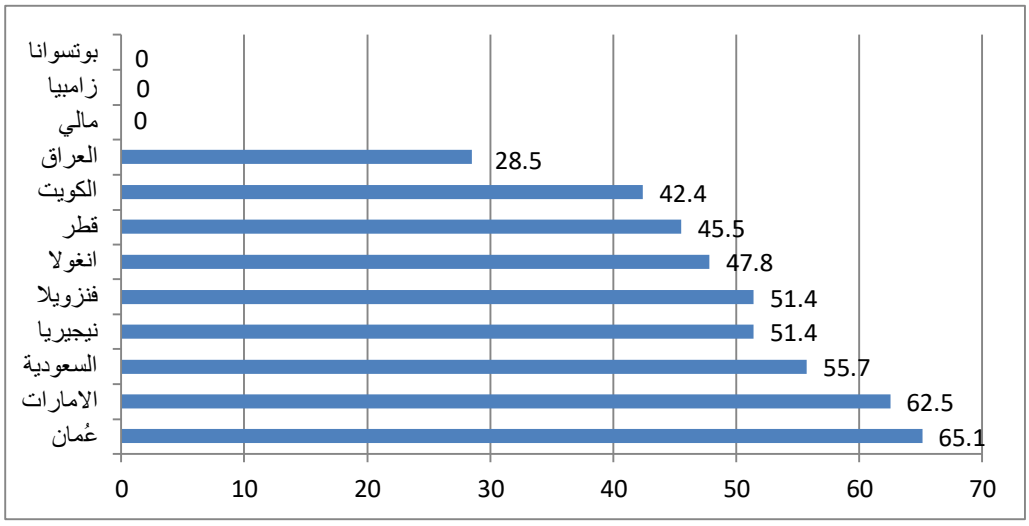

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الامم المتحدة, تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة, نيويورك, 2019.

تتعرض المناطق البحرية المحيطة بالدول الريعية لمخاطر الاحتباس الحراري وتحمض المحيطات والتلوث البحري، جراء أنشطة التنمية البحرية والساحلية. وتصل نسبة متزايدة من المناطق البحرية إلى مستويات غير مستدامة من الناحية البيولوجية بفعل الصيد المفرط والصيد غير القانوني. وتهدد هذه التغيّرات صحة أجيال اليوم والمستقبل ورفاههم وازدهارهم في جميع أنحاء المنطقة. ولا بد من سياسات متماسكة وفعالة لإنشاء مناطق بحرية محمية، وتحسين البيانات وبناء القدرات المؤسسية والتقنية، للتمكّن من رصد الموارد البحرية وإدارتها بشكل مستدام، وإنفاذ القوانين ذات الصلة. والشكل في أعلاه يبين إن الدول الريعية (بوتسوانا وزامبيا ومالي) لم تتوفر لها بيانات لعدم تحقق الهدف أو التقدم في المؤشرات الاربعة. بينما الدول الاخرى قد حققت نسب انجاز منخفضة قياساً بالتقدم وذلك بسبب التحديات التي لا زالت ملموسة سواء على مستوى الدولي أو المستوى الاقليمي. وتسعى الدول الريعية في رؤيتها 2030 إلى تحقيق نسب انجاز متوازنة ومرتفعة بين (70–80%)[28].

الهدف الخامس عشر: الحياة في البر: يتكون هذا الهدف من (5) مؤشرات م[29]. ويمكن تحديد درجة انجاز هذا الهدف للدول الريعية من خلال الشكل الاتي الذي يبين ان الدرجة الاكبر هي الدولة التي تمكنت من تحقيق الهدف وكلما قلت هذه الدرجة كلما تراجع انجازه(0 أسوأ – 100 أفضل):

شكل (15) درجة انجاز الهدف الخامس عشر (الحياة في البر) للتنمية المستدامة 2019

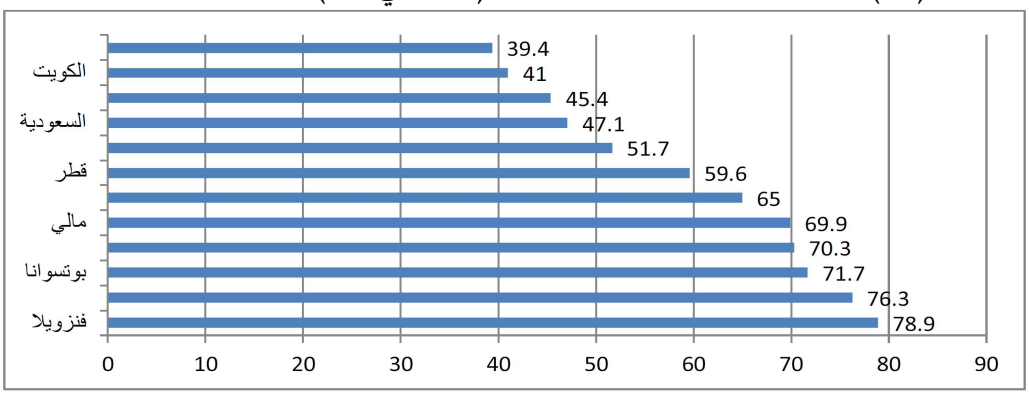

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الامم المتحدة, تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة, نيويورك, 2019.

يتراجع التنوّع البيولوجي في الدول الريعية، في حين يزداد التصحّر. فتدهور الأراضي، وتدهور النُظُم الإيكولوجية، وفقدان التنوّع البيولوجي، بما في ذلك في الغابات، عوامل لها تأثير سلبي تدريجي على صحة الإنسان ورفاهه، وتخفيف وطأة الفقر، والبيئة الطبيعية. ومن الضروري إدارة الأراضي على نحو مستدام من خلال المناطق المحمية والزراعة المستدامة، إلى جانب التخطيط الإقليمي المنسّق والاستراتيجي، وزيادة الاستثمار في الإدارة المستدامة للغابات وترميم المناظر الطبيعية، وذلك من أجل عكس المسار الحالي للخسارة والتدهور[30]. وما زالت بعض الدول الريعية تواجه تحديات برية كبيرة وملموسة وبينها تحديات لا زالت مستمرة تواجه الحياة البرية مثل الكويت والامارات والسعودية. بينما الدول الاخرى استطاعت إن تقدم نسب جيدة ومقبولة في انجاز مؤشراتها ولكن لا زالت هناك تحديات ملموسة ولا تزال مستمرة تواجهها ومن المتأمل في رؤياها الوطنية 2030 إن تسعى إلى تطوير الحياة البرية وتزيد من حجم اهتمامها.

السلام: مؤشرات أهداف التنمية المستدامة بحسب السلام (16):

الهدف السادس عشر: السلام والعدل والمؤسسات القوية: يتكون هذا الهدف من (9) مؤشر على وفق (الملحق16)[31]. ويمكن بيان درجة التقدم في الدول الريعية لهذا الهدف من خلال الشكل الاتي الذي يبين أن الدولة ذات الدرجة العالية هي الدولة التي استطاعت ان تحقق السلام, وبالعكس كلما انخفضت الدرجة كلما قل السلام(0 أسوأ – 100 أفضل).

شكل (16) درجة انجاز الهدف السادس عشر(السلام والعدل والمؤسسات القوية) للتنمية المستدامة 2019

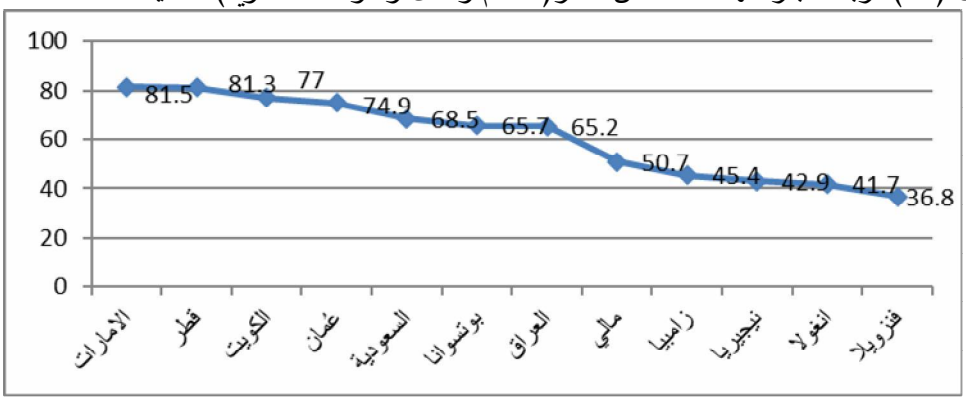

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الامم المتحدة, تقرير مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة, نيويورك, 2019.

في ضعف سيادة القانون، وعدم كفاية الالتزام بالمعاهدات والاتفاقيّات العالمية لحقوق الإنسان، وتفاقم ظروف النزاع والاحتلال، عوامل تخلُّ بقدرة بعض الدول الريعية على تحقيق الهدف 16 من أهداف التنمية المستدامة. وتصطدم جهود تحقيق التنمية المستدامة بنواقص تشوب الحوكمة كتقلّص الفضاء المدني، والفساد، وضعف المشاركة السياسية لبعض الفئات الاجتماعية. كما تعمّق هذه النواقص الاستقطاب والتمييز وعدم المساواة. وتتطلب معالجة الأسباب الجذريّة لهذه التحديات توفر إرادة سياسية حقيقية وتوسيع الفضاء المدني للانتقال إلى مجتمعات عادلة وسلمية وشاملة للجميع، وبناء مؤسسات فاعلة وشفّافة وخاضعة للمساءلة قادرة على دعم تحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة. ويوضح الشكل إن بعض الدول الريعية مازالت تواجه تحديات استقرار سياسي وحروب اقليمية وصراعات ونزاعات مستمرة تشكل عقبة كبيرة امام تحقيق الهدف المرسوم وهذا الامر يعود إلى تسلط القوى الحاكمة على الفساد السياسي وعدم الاستقرار الامني المحلي والاقليمي من ثم تباطؤ انجاز هذا الهدف ولا سيما

فنزويلا. وبعض الدول استطاعت إن تحقق بعض مؤشرات الهدف وانجازه على الرغم من وجود بعض التحديات الملموسة في بعض المؤشرات الموضحة في (الملحق 16).

الشراكة: مؤشرات أهداف التنمية المستدامة بحسب الشراكة (17):

الهدف السابع عشر: عقد الشراكات لتحقيق الاهداف: يتكون هذا الهدف من (4) مؤشرات مقسمة حسب (الملحق17)[32]. يبين الشكل الاتي درجة انجاز لهذا الهدف في الدول الريعية. والذي يبين إن بعض الدول الريعية ما زالت في دائرة التحديات الكبيرة والملموسة واضافة إلى التحديات التي تزال بحق الشراكات (0 أسوأ – 100 أفضل). عدا دول الامارات والكويت التي انجزت الهدف بالكامل.

شكل (17) درجة انجاز الهدف السابع عشر (عقد الشراكات لتحقيق الاهداف) للتنمية المستدامة 2019

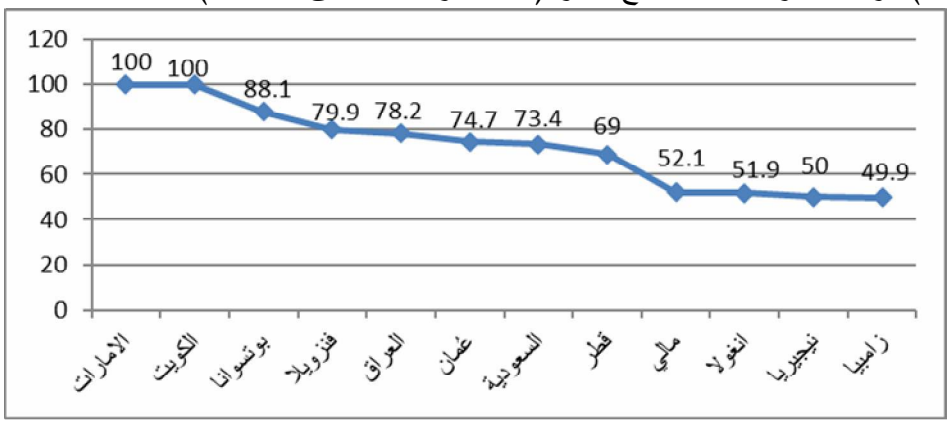

الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على: الأمم المتحدة, تقرير , مؤشرات ولوحات متابعة أهدف التنمية المستدامة, نيويورك, 2019.

يتطلب التحوّل الجذري الذي تدعو إليه خطة عام 2030 تضافراً وتكاملاً بين البلدان، ويلقي على كاهل الدول مسؤوليات مشتركة وبدرجات متفاوتة. فوسائل تنفيذ خطة عام 2030 لا تحددها الظروف التي يتفرد بها كل بلد فحسب. وتحيط مقاصد الهدف 17 من أهداف التنمية المستدامة بمواضع التركيز التي تتناولها خطة عمل أديس أبابا، الصادرة عن المؤتمر الدولي الثالث لتمويل التنمية. وتفرض هذه المقاصد أطراً وديناميات عالمية تنظم تدفق وإدارة الموارد المالية والاقتصادية والطبيعية، وتحدد إيقاع حراك الأفراد، وتوجّه سبل تبادل المعارف والقدرات ونقلها[33].

وتواجه بعض البلدان الريعية تحديات جساماً في حشد وسائل التنفيذ على الصعيد الوطني، ولا تزال الهياكل الاقتصادية العالمية غير داعمة، إذ ترسخ عدم المساواة داخل البلدان والمناطق وفي ما بينها، ولا تزال المساعدات الدولية وجهود نقل المعارف والخبرات دون التوقعات والاحتياجات. وللمنطلقات الإقليمية أهمية حاسمة أيضاً، فهي إما تيسّر أو تعوق قدرة البلدان على تحريك الإرادة السياسية، وحشد الخبرات، وتعبئة الموارد اللازمة لمعالجة الأولويات العابرة للحدود. والأولويات في الدول الريعية لا لبس فيها تشمل الأمن المائي، والأمن الغذائي، وتغيّر المناخ. ولا يزال على البلدان الريعية إن تعقد الإرادة السياسية لتعزيز التكامل الإقليمي في مختلف أبعاد التنمية المستدامة، والمضي على مسار تنفيذ خطة عام 2030.

ويمكن استنتاج ما حققته وما تواجهه الدول الريعية في مجالات التنمية الخمسة وأهدافها من خلال الملحق (19), الذي يسلط الضوء على الاهداف التي تواجه تحديات كبيرة ومتوسطة ومنخفضة وما تم أنجازه من الاهداف في ظل ظروف التحديات المنخفضة. ويفسر الملحق ما يأتي:

– مجال الناس: لم تتمكن الدول الريعية من تحقيق أنجاز تام لجميع الاهداف الخمسة, على الرغم من أنجاز بعض المؤشرات للأهداف الخمسة الا انها لم تتمكن من فرض التحقيق نتيجة التحديات الكبيرة والمتوسطة والمنخفضة التي واجهتها, ولا سيما في الهدف الثاني والثالث والخامس.

– مجال الازدهار: فما زالت الدول الريعية تقع في دائرة التحديات الكبيرة والمتوسطة ولم تتمكن من أنجاز أهداف هذا المجال على أتم وجه بسبب ظروف التحدي المتلازمة في أغلب المؤشرات, ولا سيما في الهدف الثامن والعاشر والحادي عشر.

– مجال الكوكب: تعاني الدول الريعية من تراجع مؤشرات أهداف هذا المجال بسبب التحديات المناخية القوية التي تواجهها ويعود الامر ايضاً إلى التوزيع الجغرافي للأغلب الدول.

– مجال السلام: تمكنت بعض الدول الريعية من تحقيق تقدم كبير في هذا المجال وتقوية مؤسساتها الحكومية, على الرغم من تلازم التحديات لبعض المؤشرات بشكل كبير ولا سيما في الدول الافريقية مثل زامبيا وانغولا ونيجيريا.

– مجال الشراكة: حققت بعض الدول الريعية انجاز تام للهدف السابع عشر مثل الامارات والكويت وبوتسوانا, وكذلك واجهت تحديات خفيفة اغلب البلدان مثل العراق وفنزويلا وعُمان وقطر والسعودية, الا ان الدول الاخرى ما زالت تواجه تحديات كبير ملازمة مؤشراتها لحد كبير.

الاستنتاجات:

1– ان الاقتصادات الريعية تواجه تحديات كبيرة في مقدمتها خضوعه لمدة طويلة لأنموذج الاقتصاد الشمولي وهيمنة قطاع واحد هي القطاع النفطي وتفاقم الاختلالات الهيكلية.

2–ان اغلب الاقتصادات الريعية تعاني من تراكم الديون الخارجية التي تشكل عائقاً امام تحقيق التنمية بشكل عام والتنمية المستدامة بشكل خاص لتقليل الدعم المالي الموجه لها.

3–يشكل عدم الاستقرار السياسي والامني أهم معوقات التنمية المستدامة في بعض البلدان الريعية, إذ يتسبب ذلك في هدر كبير في الموارد البشرية والاقتصادية ولا يوفر بيئة استثمارية جاذبة بشقيها الاجنبية والمحلية مما يدفع البطالة نحو التوسع.

4–هناك جوانب قصور عديدة في مؤشرات التنمية المستدامة في البلدان الريعية سواء في الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي أو البيئي أو المؤسسي.

5–تواجه التنمية المستدامة عدة تحديات في جوانب اهمها النمط الريعي للبلدان, وارتفاع نسب البطالة والفقر وضعف مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي.

6–ان البنى التحتية في بعض الدول الريعية هي شبه معطلة بشكل كلي أو جزئي نتيجة الحروب التي مر بها والاعمال الارهابية وضعف ادارة الدولة في تقويم هذه البنى واعادة تشغيلها وتصحيح المسار العملي لها.

7–إن الدول الريعية تمتلك موارد بشرية واقتصادية تؤمن انطلاق عملية التنمية الاقتصادية المستدامة وتوفر المستلزمات الاساسية.

التوصيات:

1- العمل الجدي على استخدام الموارد البشرية والاقتصادية بالشكل الذي يضمن تحقيق العدالة ويضمن حق الاجيال الحالية والمستقبلية.

2- تهيئة متطلبات الاستقرار الامني والسياسي وضمان حقوق الانسان وتحقيق العدالة الاجتماعية.

تعزيز الرقابة المركزية من قبل الحكومة في متابعة عملية التنمية المستدامة ومتابعة مؤشراتها وضمان انسجامها على وفق المعايير الدولية.

3- تهيئة بيئة شرعية تضمن انطلاق عملية التنمية المستدامة بسلاسة وتساعد في اختصار الزمن وخفض الكلفة, كذلك رفع مستوى الوعي الشعبي بأهمية التنمية لضمان استجابة المجتمع وتعاونه والعمل على توعية المجتمع لنبذ العلاقات الاجتماعية البالية المعيقة للتطور والتنمية المستدامة.

4- ان معالجة جوانب القصور في مؤشرات أهداف التنمية المستدامة يتطلب توافر الإرادة السياسية والمجتمعية التي تهيئ الارضية المناسبة لانطلاق التنمية المستدامة واطلاق استراتيجية مستقبلية لتطوير مؤشراتها ومعالجة جوانب الخلل والقصور ومتابعة تنفيذ هذه الاستراتيجية بما يضمن تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

5- وضع الحلول لجوانب القصور يجب ان يكون منطلقاً من الوضع القائم ومعبراً عنه ونابعاً منه لكي تجد هذه الحلول فرصتها في التطبيق خصوصاً لما هو مفيد منها, والأخذ بالانتقادات والتعديلات والتحليلات التي يقدمها الخبراء وأهل الاختصاص.

6- على الحكومة رفع نسب التخصيصات للوزارات ذات العلاقة بمؤشرات التنمية المستدامة كالتربية والتعليم العالي والصحة والبيئة, على ان تضع هذه الوزارات خططاً لرفع مؤشرات أهداف التنمية المستدامة ذات العلاقة بكل وزارة خصوصاً تخفيض معدلات الفقر والبطالة ورفع نسب المتعلمين ويتم متابعة تنفيذ هذه الخطط ومدى نجاحها في تحسين هذه المؤشرات.

هوامش البحث

(1) أكاديمية الإمارات الدبلوماسية Emirates Diplomatic Academy (EDA) , نوفمبر 2019.

(2) تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة, أكاديمية الامارات الدبلوماسية, نيويورك, 2019, ص14.

(3) الأمم المتحدة, تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة, أكاديمية الامارات الدبلوماسية, نيويورك, 2019, ص14.

(4) أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(5) شبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة, تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية, أكاديمية الامارات العربية, نيويورك, 2019, ص4.

(6) أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(7) ماري لومي, تنفيذ أهداف التنمية المستدامة- التجارب المبكرة في المنطقة العربية, أكاديمية الامارات الدبلوماسية, الامم المتحدة, 2018, ص9.

(8) أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(9) للمزيد أنظر: تقرير أهداف التنمية المستدامة, الامم المتحدة, 2019, ص26.

(10)أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(11)للمزيد أنظر: تقرير أهداف التنمية المستدامة, الامم المتحدة, 2019, ص30.

(12)أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(13)للمزيد أنظر: تقرير أهداف التنمية المستدامة, الامم المتحدة, 2019, ص32.

(14)أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(15)جاوي سويمة, أثر الاقتصاد الريعي على التنمية المستدامة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة مولاي طاهر, 2017, ص52.

(16)أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(17)شبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة, تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية, أكاديمية الامارات العربية, نيويورك, 2019, ص21.

(18)أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(19)للمزيد أنظر: تقرير أهداف التنمية المستدامة, الامم المتحدة, 2019, ص41.

(20)أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(21)للمزيد أنظر: تقرير أهداف التنمية المستدامة, الامم المتحدة, 2019, ص48.

(22)أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(23)شبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة, تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية, أكاديمية الامارات العربية, نيويورك, 2019, ص26.

(24)أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(25)أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(26)أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(27)أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(28)شبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة, تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية, أكاديمية الامارات العربية, نيويورك, 2019, ص51.

(29)أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(30)للمزيد أنظر: تقرير أهداف التنمية المستدامة, الامم المتحدة, 2019, ص61.

(31)أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(32)أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa

(33)شبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة, تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية, أكاديمية الامارات العربية, نيويورك, 2019, ص70.

المصادر

1. أكاديمية الإمارات الدبلوماسية (Emirates Diplomatic Academy (EDA , نوفمبر 2019.
2. تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة, أكاديمية الامارات الدبلوماسية, نيويورك, 2019.
3. أطار المؤشرات العالمية لأهداف وغايات خطة التنمية المستدامة لعام 2030, الصادر عن الأمم المتحدة 2019: https://unstats.un.org/sdgs/indicators/Globa
4. شبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة, تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة للمنطقة العربية, أكاديمية الامارات العربية, نيويورك, 2019.
5. ماري لومي, تنفيذ أهداف التنمية المستدامة– التجارب المبكرة في المنطقة العربية, أكاديمية الامارات الدبلوماسية, الامم المتحدة, 2018.
6. تقرير أهداف التنمية المستدامة, الامم المتحدة, 2019.
7. جاوي سويمة, أثر الاقتصاد الريعي على التنمية المستدامة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة مولاي طاهر, 2017.